

صاحب الجلالة يستقبل الشخصيات والكتاب الذين ساهموا في تأليف كتاب «المسيرة الخضراء»

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي بأكادير الشخصيات والكتاب الذين ساهموا في تأليف كتاب «المسيرة الخضراء» الذي قدم له صاحب الجلالة. وقد ألقى العاهل الكريم بهذه المناسبة كلمة جاء فيها:

حضرات السادة

إنني أعتبر ومن صميم القلب أن هذا التكريم اليوم هو في الحقيقة تكريم للشعب المغربي، ذلك الشعب الذي لولاه لما أمكن لنا ولما تمكنا من أن نسير ولو خطوة واحدة.

إنه تكريم للشعب المغربي الذي كان كما كان أبناؤه وأجداده في كل وقت وحين منتظرا في كل ساعة أمر الانطلاق إما سلما أو حربا، لأن شعبنا ليس كبعض الشعوب الأخرى، فالشعب المغربي منذ أن وجد صهر وتربى في التحديات وفي الأطماع وفي الدفاع عن النفس وعن المستقبل، ذلك لأن الله سبحانه وتعالى حينما قرر أن يكون الشعب المغربي في المغرب الأقصى يحيط به بحران وتحيط به صحاري، كان الله سبحانه وتعالى في ذلك اليوم قد قرر في اللوح المحفوظ أن يجعل الشعب القوي في المكان الصعب الحيوي.

فشعبي هو الذي يستحق هذا التكريم لأنه أظهر في الحقيقة مرة أخرى أن أجياله الماضية لازالت ترفرف أرواحها على أجيالنا الحاضرة، وأن روح التضحية والثبات على التضحية وأخذ التضحية كسبيل للوصول إلى الحقوق المشروعة، كان بمثابة التيار المستمر الذي يربط بين من يمشي فوق أرض المغرب وبين من هو تحت أرض المغرب. ولي اليقين أن هذه السلسلة الروحية والروحانية والدينية سوف تبقى حلقاتها إن شاء الله متكاملة لنكون دائما نحن المغاربة الى أن يرث الله الأرض ومن عليها في مستوى ماضينا وفي مستوى الآمال المعقودة علينا.

لسنا هنا بصدد تفسير الحديث أو القرآن، ولكن هناك بعض المفسرين الذين فسروا الحديث النبوي الشريف: بدأ هذا الدين غريبا وسيعود غريبا، طوبى للغرباء. فمنهم من قال استنادا على حجج عقلية ولغوية أن النبي ﷺ كان قصد الغربة في الأول ويقصد المغرب أو المحل الذي تغرب فيه الشمس في آخر الحديث. فمرة أخرى لابد أن ننصف الجميع وأول إنصاف هو أن نهدي هذا التكريم إلى مستحقه الأكبر وهو الشعب المغربي الذي رباه آباؤنا وأجدادنا فأحسنوا تربيته له ولمن يريد أن يسايره في طريق المشروعية وحل المشاكل بالحوار وبناء المستقبل على التساكن والتسامح.

أشكركم جزيل الشكر على المجهود الذي بذلتموه. وقد كان المغرب فعلا في حاجة إلى مثل هذا الكتاب لأن هذا الكتاب أخذ بموضوع المسيرة من جميع نواحيها وزواياها ففيه القصص وفيه التحليل وفيه الإستناد على النصوص القانونية وفيه من المصنفات والمكتوبات ما يجعله كتابا سيدرج إن شاء الله مادامت الفضيلة يجب أن تكون مقدمة على كل شيء سواها.

شكرا لكم جزيل الشكر مرة أخرى، والله سبحانه وتعالى يثيبكم على ما قمتم به من مجهود.

13 شعبان 1410 ـ 11 مارس 1990